Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواحد. واليوم، تأقلمت النصوص مع القرن العشرين، فحلّت الدكتيلو مكان الراعية في الحبكة الجديدة. و«باميلا»[1] ريتشاردسون، إضافة إلى الرواية النسائية في القرن الثامن عشر، كان لها تطورها العصري مع مجموعة روايات «ديلّي» اليوم التي هي الأكثر مبيعاً مدى أكثر من جيل شباب، حتى كوّنت نوعاً أدبياً خاصاً. ولتجديد تقليد الملحمة الشعبية، أطلق ولتر سكوت الرواية التاريخية التي اشتعلت في الدائرة المثقفة روائع رائجة مع الكسندر دوماس ومقلديه المعاصرين.

في هذا النظام القاسي، تبقى، وحدها طبيعية، حركة التنزيل والتخفيف. فليس من تجديد وتطور، إلاّ عندما، صدفة، يفر أثر أدبي من الدائرة المثقفة، ويتسع قراؤه في وسط اجتماعي أشمل. لكنه سرعان ما تختطفه آلات المطبعة فتتكاثر نسخه وتتعدد طبعاته حتى النفاد بل الكساد.

على أن التقنيات الجديدة للنشر الجماهيري، عدّلت معطيات المسألة خلال المرحلة الأخيرة. من هنا أن كتباً كانت كاسدة في الدائرة المثقفة، تنتشر مجدداً لدى إطلاقها في الصحافة أو علىأسطوانة أو في التلفزيون أو الاذاعة أو السينما.

هذه الأخيرة، هي الوسيلة الأبرز. وشعار: «اقرأوا قصة الفيلم في الكتاب»، صار الاعلان الأفضل عن هذا الكتاب. لكن الكثيرين يكتفون بالفيلم أو النبذة عن الفيلم في المجلات. وهنا خطورة أن الفيلم قد يعيق بيع الكتاب.

من جهة أخرى، انقذت الاسطوانة الشعر الغنائي من التكديس في صفحات الكتب. من هنا رواج قصائد لبريفير وڤيّون وسواهما.

يبقى، أقوى، دور الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، إذ يؤثر على الجمهور المثقف وغيره أيضاً، بواسطة المسلسل أو الاقتباس أو الرواية المصورة. ودلت إحصاءات على أنّ قصة شهيرة تصدر في مجلة على صفحات مصورة مسلسلة أو في الإذاعة على حلقات، تفيد جداً لدى الدائرة الشعبية.

---

(1) رغم احتفاظ هذه الرواية بألقها حتى اليوم.